

**مواد الإجتماعيات وانعكاساتها على ترسيخ مفاهيم متعلقة بالجغرافية
السياسية لدى طلبة المرحلة الأولى في كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية
التربية للعلوم الصرفة/ جامعة البصرة**

م.د. ثناء ابراهيم فاضل الشمري

وزارة التربية/ مديرية تربية محافظة البصرة

ملخص البحث:

يهدف البحث إلى معرفة مفاهيم متعلقة بالجغرافية السياسية عند طلبة جامعة البصرة كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية التربية للعلوم الصرفة. وأظهرت نتائج البحث أن إجابات الطلبة المشاركين تشير إلى عدم رسوخ المصطلحات وترباطها وتأثير بعضها في الآخر في ذهن الطلبة، وأن أهداف دراسة مواد الاجتماعيات لم يتحقق جزء معتبر منها، وعلى ضوء نتائج البحث وضعت مجموعة من المقترحات هي ادخال مدرسي الاجتماعيات دورات واستعمالهم طرائق تمكن الطالب من إدراك المصطلحات موضوع البحث وتفعيل دور الطالب في عملية التعلم النشط والفعال.

الكلمات المفتاحية: مناهج الاجتماعيات، الجغرافية السياسية، النظام الاتحادي، الدستور .

**Social Subjects and their Effects in Enhancing Concepts Related to Political
Geography among First Class Students in College of Education for Human
Sciences and College of Education for Pure Sciences / University of Basrah**

Lect.Dr. Thanaa Ibrahim Fadhil Al Shimmery

Ministry of Education/ General Directorate of Education in Basrah

Abstract:

The current study aims at recognizing concepts related to political geography among first level students in Basra University/ in both colleges of Education for human Sciences and Pure Sciences. The results showed that the students' responses indicate that there is no solidity for the terms and their connections as well their mutual effects in the students' minds, besides; the aims of studying social subjects were not accomplished. In terms of the obtained results, a group of recommendations was proposed such as training those teachers, who teach social subjects, sessions and workshops through employing some procedures and methodologies that enable students to comprehend such investigated concepts and to activate the student's role in the active learning process.

Keywords: Social Science Curriculum, Political Geography, Federalism, Constitution .

المقدمة:

العملية التعليمية، مثل أي عملية أخرى، تتألف من مدخلات (تشمل البنيات والأثاث ووسائل التعليم من أجهزة وكتب ومناهج ومواد أخرى وكوادر تعليمية وإدارية وطلاب) وآلية تعليم (تشمل طرائق التدريس)(١) ومخرجات (تشمل عدد الدروس والمحاضرات النظرية والعملية المعطاة في أثناء عام دراسي أو مرحلة دراسية) ونتائج (تشمل التطوير القريب للأمد للمعرفة والمعلومات والمهارات) وتأثيرات (تشمل التغيير بعيد المدى للمعرفة والمواقف والسلوك). وبالنسبة للمخرجات والنتائج والتأثيرات هنالك أهداف واضحة وموثقة للعملية التعليمية لكل مرحلة دراسية ولكل منهج ومادة دراسية موضوعة من قبل كوادر متخصصة خبيرة في وزارة التربية (٢). ولغرض التأكد من مقدار تحقيق العملية التعليمية لأهداف مخرجاتها ونتائجها وتأثيراتها، يقوم الباحثون بصورة دورية أو غير دورية بإجراء بحوث تقييم لهذه العملية لتحديد نسب نجاحها وتقويمها. ولما كانت المجتمعات تبحث دوماً عن طرائق مختلفة لتحسين عملية تعلم الطالب، يواصل المختصون والخبراء بصورة مستمرة عمليات تقويم العملية التعليمية وإصلاحها وتطويرها. ويعد التقييم والتقويم التربويان المكون الرئيس لكل أنظمة التعليم، إذ يمكن أن تستعمل نسب ومستويات النجاح في الإمتحانات في المدارس كتغذية راجعة لمراقبة نظام التعليم من أجل المحاسبة العامة والمساعدة في تحسين وتطوير المناهج وتقييم عملية التعليم والممارسات التعليمية، وإستكشاف مقدار إجادة الطالب للمهارات المستهدفة. ولا يقتصر التقييم والتقويم التربويان على مراجعة وتحليل نسب ومستويات النجاح بل يتعداه إلى تقويم الكوادر التعليمية والتدريسية والمناهج والمؤسسات التربوية وطرائق التدريس ومدى تحقق الأهداف من مخرجات ونتائج وتأثيرات. لذا يعرف التقييم والتقويم بأنهما "آليات منهجية تقوم على أسس علمية تستهدف إصدار الحكم بدقة وموضوعية على مدخلات وآلية ومخرجات ونتائج أي نظام تعليمي، ومن ثم تحديد جوانب الضعف والقوة في كل منها، تمهيداً لإتخاذ قرارات مناسبة للإصلاح أو التطوير". ويعد التقييم والتقويم التربويان مكونين رئيسيين لكل أنظمة التعليم، ويؤديان فعلاً دوراً حاسماً أثناء رحلة العملية التعليمية. فمن طريقهما، تتحسن قدرة الطالب على التعلم، والمعلمين والمديرين على تحسين أداءهم، وواضعي السياسة على تقييم فعالية البرامج التعليمية(٣).

من هذا المنطلق إستهدفت الباحثة إجراء عملية تقييم لتدريس مواد الإجتماعيات لطلبة المدارس الثانوية عن طريق فحص مقدار رسوخ بعض المفاهيم الخاصة بالجغرافية السياسية عندهم. ولغرض تحقيق هذه العملية توجب مقارنة نتائج البحث بالأهداف الموضوعة من قبل وزارة التربية لتحديد النسب المتحققة منها.

مشكلة البحث: ما مقدار معرفة عينة من طلبة جامعة البصرة (كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية التربية للعلوم الصرفة/ المرحلة الأولى) بمفهوم الجغرافية السياسية وانظمة الحكم وبالأخص (النظام الاتحادي) بعد اتمامهم الدراسة الثانوية.

فرضية البحث: للإجابة على مشكلة الدراسة تقترح الفرضية احتمالان للمشكلة، الأول مناهج الاجتماعيات التي درسها طلاب المرحلة الأولى من كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية التربية للعلوم الصرفة خلال مدة الدراسة الثانوية رسخت المفاهيم المتعلقة بالجغرافية السياسية. والثاني لم تستطع مناهج الاجتماعيات ترسيخ العديد من المفاهيم المتعلقة بالجغرافية السياسية.

هدف البحث: التوصل إلى معرفة مقدار قدرة تدريس مواد الاجتماعيات في الدراسة قبل الجامعية على ترسيخ مفاهيم جغرافية سياسية مختارة في ذهن الطالب المقبول للدراسة الجامعية. وقد تم إختيار طلبة من جامعة البصرة من كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية التربية للعلوم الصرفة من طلبة المرحلة الأولى كعينة عارضة.

هدف البحث: قياس مدى معرفة طلبة المرحلة الأولى في جامعة البصرة لمعنى مصطلحات جغرافية سياسية مختارة.

أهمية البحث: تشكل شريحة الطلبة المقبولين في الدراسة الجامعية نسبة معتبرة من المصوتين في الانتخابات النيابية والمحلية لاختيار الحكومة التشريعية ومن ثم التنفيذية، كما أنهم يشكلون نواة المجتمع العامل بكل تخصصاته وبضمنها السياسية. وجاء إختيار طلبة جامعة البصرة من كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية التربية للعلوم الصرفة / المرحلة الأولى تحديداً، بسبب فرضية كونهم بعد التخرج سيعملون في التدريس الثانوي وسينقلون هذه المفاهيم أو عدد منها إلى طلبتهم (بغض النظر عن التخصص).

تحديد المفاهيم الواردة في البحث:

وردت في البحث عدة مفاهيم تم الإعتماد عليها ولا بد من توضيحها هنا، وهي كالآتي:

أ- النظام الإتحادي:

إن مصطلح النظام الإتحادي هو الترجمة العربية لمصطلح فدرالية باللغة الإنكليزية وهي "في الأصل كلمة لاتينية وتعني عصبية أو إتفاق بين طرفين أو أكثر أو ميثاق أو تحالف أو عقد" (٤). و "الفدرالي يعني إتحادي، أي مؤلف من إتحاد وحدات سياسية تتنازل عن سيادتها الفردية إلى السلطة المركزية ولكنها تحتفظ بسلطات حكومية محدودة، كما تعني عملية توزيع السلطة بين حكومة مركزية وعدد من الوحدات الإقليمية عن طريق إعتماد الصلاحيات المتفق عليها بالدستور" (٥). وهو "مبدأ حكومي معروف عالمياً يحدد بوضوح العلاقة بين الحكومة المركزية على المستوى الوطني ووحدات الدولة سواءً مناطقية أو ولايات أو محافظات،... إلخ" (٦).

ب- الجغرافية السياسية:

"هي فرع من فروع الجغرافية تهتم بدراسة حكومات الدول وحدودها وتقسيماتها السياسية (٧) ومقومات الدولة، بكونها القوة الفعلية المؤثرة في حياة الإنسان من مختلف الجوانب (الدفاعية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية والتنظيمية)" (٨).

مواد الإجتماعيات وانعكاساتها على ترسيخ مفاهيم متعلقة بالجغرافية السياسية لدى طلبة المرحلة الأولى
في كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية التربية للعلوم الصرفة / جامعة البصرة —

ت- الدستور:

"مجموعة من القواعد القانونية التي تبين شكل الدولة ونظام الحكم فيها، وتنظم السلطات العامة من حيث التكوين والإختصاص، وتحديد العلاقة فيما بينها، فضلاً عن تقرير ما للفرد من حقوق وما عليه من واجبات"(٩).

أهداف تدريس مواد الإجتماعيات في المرحلة الثانوية:

يهدف تدريس مواد الاجتماعيات في المرحلة الثانوية تعريف الطلبة بحقائق التطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية بالبيئات الحضارية داخل مجتمعهم. وتنقسم الأهداف إلى عامة وخاصة. ومن الأهداف العامة لتدريس هذه المواد تزويد الطلبة بمعلومات جغرافية أساسية ومعلومات عن البيئة المحلية والإقليمية التي يعيشون فيها ومعلومات تاريخية ومعلومات إجتماعية عن الحضارات التي مر بها العالم، وتعزيز فهم الظواهر البيئية التي نعيش فيها وبعدها التاريخي والاجتماعي وتربية الطلبة تربية وطنية صحيحة عن طريق تزويدهم بمنظومة من القيم المدنية. أما الأهداف الخاصة فمنها تعريف الطلبة ببعض المفاهيم الجغرافية والتاريخية العامة والتأكيد على اكتسابهم المفاهيم الجغرافية الواردة في مفردات المنهج، وتعزيز إستيعاب المفاهيم والمصطلحات والحقائق الواردة في المنهج وفهم ما جاء من حقوق وواجبات نص عليها الدستور العراقي والتعرف على السلطات التي جاء بها الدستور والهيئات المستقلة المنبثقة عنها وتفهم دور المؤسسات في بناء الدولة وإعتماد مبدأ اللامركزية في إدارة الدول كأساس للديمقراطية. ولأجل معرفة مكان ورود المصطلحات المستهدفة بالدراسة في مناهج الإجتماعيات في المرحلة الثانوية^(١٠)، تم إعداد الجدول (١).

الجدول (١): المصطلحات المستهدفة بالدراسة في مناهج الإجتماعيات في مرحلة الدراسة الثانوية في

العراق

ت	المصطلح	الكتاب	التفاصيل
١.	الجغرافية السياسية	الجغرافية البشرية، السادس الادبي، ص ١٣٨-١٥٧	تعريف الجغرافية السياسية وإهتماماتها ومقومات الدولة وتصنيفات قوتها وأشكالها (الدولة الموحدة كاملة السيادة والدولة الاتحادية (الفدرالية) والدولة الكونفدرالية) والتنظيم السياسي وعلاقته بالدستور
٢.	أنظمة الحكم	تاريخ الحضارات القديمة، الأول متوسط، ص ١٣	نص المادة (١) من دستور جمهورية العراق
		تاريخ الحضارات القديمة، الأول متوسط، ص ٤١-٤٢	النظم السياسية والإدارية
		التربية الوطنية والاجتماعية، الأول متوسط، ص ٩	أنظمة الحكم في الدولة العراقية منذ ١٩٢١

٣. نظام الحكم الإتحادي	تاريخ الحضارات القديمة الأول متوسط، ص ١٣	نص المادة (١) من دستور جمهورية العراق
	التربية الوطنية والاجتماعية، الثالث متوسط، ص ١٨-٢٦	السلطات الاتحادية
٤. فقرات الدستور العراقي	تاريخ الحضارات القديمة الأول متوسط، ص ١٣	نص المادة (١) من دستور جمهورية العراق
	التربية الوطنية والاجتماعية، الأول متوسط، ص ٩-١٠	تعريف الدستور العراقي
	التاريخ الحديث والمعاصر للوطن العربي، الثالث متوسط، ص ٣٤	نص المادة (١) من دستور جمهورية العراق
	التربية الوطنية والاجتماعية، الثالث متوسط، ص ٧-١٢	شرح تفاصيل ومحتويات أبواب الدستور العراقي والمبادئ الأساسية

إجراءات البحث: تم إجراء إستبيان على عينة "عارضة" من طلبة جامعة البصرة/ كلية التربية للعلوم الصرفة وكلية التربية للعلوم الإنسانية، وتم تحليل النتائج إحصائياً وجدولتها. مجتمع الدراسة وعينتها: تمثلت عينة البحث بـ (٢٢٦) طالب وطالبة من كلية التربية للعلوم الإنسانية وكلية التربية للعلوم الصرفة في جامعة البصرة من طلاب المرحلة الاولى. مقياس الدراسة: اعتمد على نموذج استبيان احتوى على عدد من الاسئلة التي تمكن الباحثة عن طريقها التوصل الى النتائج وقد عرض نموذج الاستبيان على عدد من الاساتذة الاختصاص. المعالجة الإحصائية للبيانات: تم تحليل العينة بواسطة برنامج spss الإحصائي.

النتائج

اجري الإستبيان لـ (٢٢٦) طالبة وطالباً من طلبة المرحلة الاولى في كلية التربية في جامعة البصرة، كان (٤٦،٩%) منهم من كلية التربية للعلوم الصرفة و(53.1%) من كلية التربية للعلوم الإنسانية. وبلغت نسبة الإناث (59.3%) ونسبة الذكور (40.7%)، ينظر الجدول (٢).

أما إجابة طلبة العينة على السؤال: إذا كان الجواب "نعم توجد علاقة بين السياسة والجغرافية"، وضحاها بإختصار، فقد كانت نسبة الاجابة الصحيحة جزئياً لجميع الطلبة (15.5%)، ولطلبة العلوم الصرفة (26.9%) وهي أعلى مقارنةً بنسبة (7.9%) للعلوم الانسانية، ينظر الجدول (٤). ولم يوجد فارق إحصائي بين إجابات الذكور وإجابات الإناث.

جدول (٤): توزع إجابات طلبة العينة على السؤال "إذا كان الجواب نعم، وضحاها بإختصار" حسب الكلية

المجموع	الكلية		إذا كان الجواب نعم، وضحاها بإختصار
	كلية التربية للعلوم الإنسانية	كلية التربية للعلوم الصرفة	
24	10	14	إجابة صحيحة جزئياً
15.5%	9.7%	26.9%	
46	31	15	إجابة خاطئة
29.7%	30.1%	28.8%	
85	62	23	لا أعرف/ لا يوجد جواب
54.8%	60.2%	44.2%	
155	103	52	المجموع
100.0%	100.0%	100.0%	

P-value= 0.016 ، 8.23 =Pearson Chi-Square

وبلغت نسبة الذين سمعوا بمصطلح الجغرافية السياسية من أصل جميع الطلبة (57.1%)، منهم (24.5%) للعلوم الصرفة و (85.8%) للعلوم الانسانية، ينظر الجدول (٥). ولا يوجد فارق إحصائي في الإجابات بحسب الجنس.

جدول (٥): توزع إجابات طلبة العينة على السؤال "هل سمعت بمصطلح الجغرافية السياسية؟" حسب الكلية

المجموع	الكلية		هل سمعت بمصطلح الجغرافية السياسية؟
	كلية التربية للعلوم الإنسانية	كلية التربية للعلوم الصرفة	
129	103	26	نعم
57.1%	85.8%	24.5%	
92	15	77	كلا
40.7%	12.5%	72.6%	

5	2	3	لا أعرف/ لا يوجد جواب
2.2%	1.7%	2.8%	
226	120	106	المجموع
100.0%	100.0%	100.0%	

P-value= 0.0001، 93.27 =Fisher's Exact Test

في حين كانت نسبة الاجابة الصحيحة جزئياً على السؤال "إذا كان الجواب نعم، ماذا يعني بإختصار؟" (9.3%) بصورة عامة و (23.1%) للعلوم الصرفة و (5.8%) للعلوم الانسانية، ينظر الجدول (٦). ولا يوجد فارق إحصائي بين الجنسين في الإجابة.

جدول (٦): توزع إجابات طلبة العينة على السؤال "إذا كان الجواب نعم، ماذا يعني بإختصار؟" حسب الكلية

المجموع	الكلية		إذا كان الجواب نعم، ماذا يعني بإختصار؟
	كلية التربية للعلوم الإنسانية	كلية التربية للعلوم الصرفة	
12	6	6	إجابة صحيحة جزئياً
9.3%	5.8%	23.1%	
36	32	4	إجابة خاطئة
27.9%	31.1%	15.4%	
81	65	16	لا أعرف/ لا يوجد جواب
62.8%	63.1%	61.5%	
129	103	26	المجموع
100.0%	100.0%	100.0%	

P-value= 0.014، 8.48 =Pearson Chi-Square

أجاب (١٢) طالبة وطالب على السؤال "هل كان لمناهج الإجتماعيات التي درستها في المرحلة الثانوية أثر في معرفتك بالجغرافية السياسية؟"، وكانت إجابة ثمانية منهم (٦٦,٧%) بالإيجاب ولصغر العدد لا يمكن إعتداد هذه النسبة. كما أنه لم يكن هنالك فرق إحصائي ذو قيمة معتبرة عند مقارنة الطلبة المستجيبين بحسب الكلية ولا بحسب الجنس.

وأظهر الجدول (٧) تفاوت في نسب الاجابة بين العلوم الانسانية والعلوم الصرفة على السؤال "هل أعطتك مناهج الإجتماعيات التي درستها معرفة عن أنظمة الحكم في دول العالم بصورة عامة؟" فبالنسبة للطلبة

جميعاً جاءت النسبة (69.0%) وكانت النسبة الأعلى للإجابة بـ "نعم" للعلوم الإنسانية بلغت (76.7%) في حين العلوم الصرفة بلغت (60.4%)، ينظر الجدول. في حين لم يوجد فارق إحصائي بين إجابات الجنسين. جدول (٧): توزع إجابات طلبة العينة على السؤال "هل أعطتك مناهج الإجتماعيات التي درستها معرفة عن أنظمة الحكم في دول العالم بصورة عامة؟" حسب الكلية

المجموع	الكلية		هل أعطتك مناهج الإجتماعيات التي درستها معرفة عن أنظمة الحكم في دول العالم بصورة عامة؟
	كلية التربية للعلوم الإنسانية	كلية التربية للعلوم الصرفة	
156	92	64	نعم
69.0%	76.7%	60.4%	
62	25	37	كلا
27.4%	20.8%	34.9%	
8	3	5	لا أعرف/ لا يوجد جواب
3.5%	2.5%	4.7%	
226	120	106	المجموع
100.0%	100.0%	100.0%	

P-value= 0.032، 6.98 =Fisher's Exact Test

وعند الطلب من الطلبة الذين أجابوا بـ "نعم" تعداد هذه الأنظمة، أجاب (٤٤,٨%) منهم فقط إجابة صحيحة جزئياً، ولم يكن هناك فرق بين إجابة الطلبة لا بحسب نوع الكلية ولا بحسب الجنس. وجاءت إجابة الطلبة على السؤال "هل أعطتك مناهج الإجتماعيات التي درستها معرفة عن أنظمة الحكم التي مر بها العراق منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢٠ ولحد الآن؟" بـ "نعم" بنسبة (٦١,٩%) ولم يكن هنالك فارق إحصائي مهم في الإجابة حسب الكلية وحسب الجنس. ولفحص مصداقية هذه الإجابة تم سؤالهم "إذا كان الجواب نعم، عدد هذه الأنظمة"، فجاءت نسبة الذين أجابوا إجابة صحيحة من أصل الذين أجابوا بـ "نعم" (٣٩,٣%) وأيضاً لم يكن هنالك فارق إحصائي بحسب الكلية أو الجنس. وبسؤال المشاركين "هل لك معرفة مفصلة عن نظام الحكم الإتحادي؟" أجاب (١٤,٢%) فقط بـ "نعم" بلا فرق إحصائي حسب الكلية أو الجنس. وبسؤال هؤلاء "هل إكتسبت معلوماتك من المناهج الدراسية أم من مصادر أخرى؟" جاءت نسبة الذين قالوا إن معرفتهم بنظام الحكم الإتحادي قد أتت من المناهج الدراسية هي (٢١,٩%) وأيضاً مع عدم وجود فارق إحصائي حسب الكلية أو الجنس.

فيما يخص السؤال عن الدستور، فقد أجاب (2.2%) من جميع الطلبة المشاركين بأنهم قد إطلعوا عليه بشكل مفصل و (37.6%) مهم بأنهم قد إطلعوا بشكل جزئي، لم يظهر أي فارق إحصائي بين إجابات الطلبة حسب الكلية أو الجنس.

أما السؤال هل يوجد فرق بين مصطلحي "نظام الحكم الإتحادي" و "نظام الحكم الفدرالي"؟ كانت نسبة الاجابة بـ "كلا" وهي الإجابة الصحيحة (38.5%) لجميع الطلبة و (51.9%) للعلوم الصرفة و (26.7%) للعلوم الإنسانية بفارق إحصائي مهم، ينظر الجدول (٨). في حين لم يوجد فارق حسب الجنس.

جدول (٨): توزع إجابات طلبة العينة على السؤال "هل يوجد فرق بين مصطلحي "نظام الحكم الإتحادي" و "نظام الحكم الفدرالي"؟" حسب الكلية

المجموع	الكلية		هل يوجد فرق بين مصطلحي "نظام الحكم الإتحادي" و "نظام الحكم الفدرالي"؟
	كلية التربية للعلوم الإنسانية	كلية التربية للعلوم الصرفة	
95	69	26	نعم
42.0%	57.5%	24.5%	
87	32	55	كلا
38.5%	26.7%	51.9%	
44	19	25	لا أعرف/ لا يوجد جواب
19.5%	15.8%	23.6%	
226	120	106	المجموع
100.0%	100.0%	100.0%	

P-value=0.0001 ، 25.59 =Pearson Chi-Square

وكانت نسبة الاجابة بـ "نعم" على السؤال "هل النظام الإتحادي له علاقة بالجغرافية السياسية؟" (37.6%) لجميع الطلبة المشاركين و (١٨,٩%) من طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة في حين بلغت (٥٤,٢%) من طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية وكان هذا الفارق مهم إحصائياً، في حين لم يكن هنالك فارق بحسب الجنس، ينظر الجدول (٩).

جدول (٩): توزع إجابات طلبة العينة على السؤال "هل النظام الإتحادي له علاقة بالجغرافية السياسية؟" حسب الكلية

هل النظام الإتحادي له علاقة بالجغرافية السياسية؟	الكلية		المجموع
	كلية التربية للعلوم الإنسانية	كلية التربية للعلوم الصرفة	
نعم	20	65	85
	18.9%	54.2%	37.6%
كلا	55	40	95
	51.9%	33.3%	42.0%
لا أعرف/ لا يوجد جواب	31	15	46
	29.2%	12.5%	20.4%
المجموع	106	120	226
	100.0%	100.0%	100.0%

P-value=0.0001 ، 31 =Pearson Chi-Square

مناقشة النتائج والإستنتاجات

١. تم إختيار المصطلحات والموضوعات المستبينة معلومات الطلبة عنها وهي الجغرافية السياسية وأنظمة الحكم والدستور كون هذه المصطلحات مترابطة بعضها مع بعض وتشكل ثلوثاً يسهم، بإعتقاد الباحثة، إلى درجة معتبرة في سير الحياة السياسية في الدولة.

٢. بصورة عامة جاءت إجابات الطلبة المشاركين في الإستبيان لتشير إلى تدني مستوى معلومات هذه الشريحة الفاعلة من السكان فيما يتعلق بالمصطلحات المستهدفة ومعانيها، ما يدل على أن مشاركة هؤلاء الشباب في الحياة السياسية، حتى وأن كانت واضحة و/أو مؤثرة، فهي ليست متأتية عن حد أدنى من العلم من المفروض أنه قد تم إكتسابه خلال، ست سنوات، مدة الدراسة الثانوية. وأيضاً لنا أن نتصور كمية ونوع الرسائل التعليمية الخاصة بالموضوع التي سينقلها هؤلاء الطلبة إلى المجتمع وإلى طلابهم في المستقبل. وحتى مع الأسئلة المباشرة حول دور المناهج الدراسية في ترسيخ المعلومات، لم يظهر الطلبة أي مؤشرات إيجابية عن دور فعال لتلك المناهج، مع الإشارة هنا إلى أن هذه المعلومات بسيطة جداً ودائماً ما كانت مقرونة بالإستخدام اليومي في المجتمع والإعلام وليست مجرد معلومات نظرية لا تطبيق ظاهر لها.

٣. بصورة عامة لم تكن هناك أي فوارق إحصائية مهمة في طبيعة إجابات الطلبة المشاركين في الإستبيان بحسب الجنس، وهذا خلاف الإنطباع السائد بأن الذكور بصفة عامة هم أكثر إهتماماً ومتابعة للشؤون

السياسية التي تتعلق بها كل الموضوعات التي تم السؤال عنها في الإستبيان، وبسبب هذا الإهتمام المفترض فإنه من المتوقع أنهم أكثر قدرة على إستذكار وإستحضار المفاهيم التي تم السؤال عنها بسبب ذكرها أو تناولها في المناهج الدراسية. وهذا قد يشير إلى أنه على الرغم من الإهتمام الواضح للذكور بالحياة السياسية، إلا أن معلوماتهم لا تأتي من المصادر العلمية الرصينة وأن الذكور لا يعيرون إهتماماً كبيراً للمعلومات العلمية المتعلقة بالموضوع أكثر من إهتمام الأنثى.

٤. أما من حيث الكلية (التربية للعلوم الصرفة والتربية للعلوم الإنسانية) التي تشير إلى نوع الدراسة في المرحلة الإعدادية وما يرافقها من فرق في مناهج الدراسة، إذ إن طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة لم يدرسوا في المرحلة الإعدادية مواد الإجتماعيات (الجغرافية والتاريخ)، والتي تتناول المصطلحات موضوع البحث تفصيلاً أو إشارة. وبذلك تكون جل معلوماتهم عن تلك المصطلحات متأتية من الإعلام ووسائل التواصل الإجتماعي والمشاركة في نشاطات الحياة الإجتماعية اليومية. أما طلبة كلية التربية للعلوم الإنسانية، فمن المفترض، وبسبب كون دراستهم في الفرع الأدبي إمتدت إلى نهاية المرحلة الإعدادية مما يعني أن معلوماتهم المنهجية أحدث وأكثر تفصيلاً من أقرانهم طلبة الدراسة الإعدادية العلمية الصرفة. وبمقارنة الفرضيات المذكورة في أعلاه مع نتائج إجابات الطلبة المشاركين، نرى كون (85.8%) من طلبة أقسام العلوم الإنسانية أجابوا بمعرفتهم بوجود علاقة بين السياسة والجغرافية النسبة نفسها لمعرفتهم بمصطلح الجغرافية السياسية مقارنة بـ (49.1%) و (24.5%) من طلبة أقسام العلوم الصرفة على التوالي وكذلك فيما يخص المعرفة بعلاقة النظام الإتحادي بالجغرافية السياسية (٥٤,٢%) للعلوم الإنسانية مقابل (١٨,٩%) للعلوم الصرفة)، هو أمر متوقع كون أن طلبة العلوم الإنسانية قد درسوا في السنة الأخيرة من المرحلة الإعدادية موضوع الجغرافية السياسية في الفصل السادس من كتاب الجغرافية البشرية. أما عدم قدرة النسبة الأكبر من الذين أجابوا بمعرفتهم بالعلاقة (٩,٧%) والمصطلح (5.8%) على إستحضار معلومات عن العلاقة أو تعريف المصطلح، مقارنة بأقرانهم من طلبة العلوم الصرفة (26.9%) و (23.1%) فيحتاج إلى دراسة منفصلة تحليلية مستفيضة. ويعزز الإستنتاج في أعلاه أن ثمانية فقط من أصل ١٢٠ طالباً من العلوم الإنسانية هو عدد الذين قالوا إن معلوماتهم الصحيحة جزئياً جاءت من المناهج الدراسية، وحتى هذه الإجابة لم يتم التحقق منها.

وإستنتاج مشابه من الممكن أن تقود إليه النتيجة فيما يخص دور مناهج الإجتماعيات في إعطاء المعرفة عن أنظمة الحكم في دول العالم بصورة عامة وفي العراق منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢٠ ولحد الآن والمعرفة عن النظام الإتحادي، إذ كانت النسبة الأعلى بالإجابة بـ "نعم" للعلوم الإنسانية، ولكن عند الطلب من الطلبة الذين أجابوا بـ "نعم" تعداد هذه الأنظمة، أجاب أقل من نصفهم منهم فقط إجابة صحيحة جزئياً، ولم يكن هناك فرق بين إجابة الطلبة حسب نوع الكلية. ولعل المفاجئة الأكبر كانت قدرة طلبة العلوم الصرفة على المعرفة بأن كلمة "الفيدرالي" تعني "الإتحادي" بنسبة تعادل ضعف نسبة قدرة طلبة العلوم الإنسانية.

٥. عن طريق نتائج الدراسة يتضح أن المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية إحتوت على المصطلحات الواردة بالإستبيان والمتعلقة بموضوع البحث، إلّا أنها كانت ترد بكتب التاريخ والجغرافية والوطنية بصورة منفصلة وعدم وجود ربط بينها والدليل هو عدم ترسخ تلك المصطلحات وتربطها وتأثير بعضها في الآخر. ومن الواضح أن الأهداف التي نصت عليها مديرية المناهج في وزارة التربية لم يتحقق جزء معتبر منها، مثل تعريف الطلبة بمعلومات وحقائق تاريخية وجغرافية والتطورات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في بيئتهم داخل العراق وتعزيز فهم الظواهر البيئية وبعدها التاريخي والاجتماعي وتزويدهم بمنظومة من القيم المدنية والتأكيد على اكتسابهم المفاهيم الجغرافية الواردة في مفردات المنهج وتعزيز إستيعابهم لتلك المفاهيم والمصطلحات والحقائق وفهمهم الحقوق والواجبات نص عليها الدستور العراقي وتعرفهم على السلطات التي جاء بها الدستور وتفهيم دور المؤسسات في بناء الدولة وإعتماد مبدأ اللامركزية في إدارة الدول.

المقترحات

١. ادخال مدرسي الاجتماعيات دورات لطرائق التدريس الخاصة بتدريس مقررات مواد الاجتماعيات.
٢. استخدام مدرسي الاجتماعيات لطرائق تدريس متنوعة تمكن الطالب من إدراك المصطلحات الواردة لأهميتها في الحياة عامة والمستقبل السياسي للدولة خاصة.
٣. تفعيل دور الطالب في العملية التعليمية عن طريق التعلم النشط والفعال، وتكليفه بإعداد تقارير أو بحوث مصغرة على هذه المصطلحات كنشاط لاصفي يسهم في تطوير التعليم.

هوامش البحث:

- (١) حسين نعمة عبد الحسيني، تقويم طرائق التدريس السائدة وأثرها على العملية التعليمية ((دراسة تطبيقية في جامعة الكوفة))، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، المجلد ١، الإصدار ٣، ٢٠٠٤، ص ٢٤٩.
- (٢) نعيمة الوهيب، علم النفس التربوي، الأهداف التربوية والتعليمية والسلوكية، جامعة الملك سعود، ص ١٣.
- (٣) إيمان كاظم احمد و وردة يحيى حسن، أثر أنواع التقويم (تمهيدي- تكويني- ختامي) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات، مجلة الفتح، جامعة ديالى، المجلد ١٢، الإصدار ٦٥، ص ١٣٨-١٣٩.
- (٤) كادوان عزت محمد دوسكي، دور القضاء في حماية الدستور الفدرالي، ط ١، دار سبيريز، أربيل، ٢٠٠٦، ص ٣٢.
- (٥) محمد محمود الذيب، الجغرافية السياسية من منظور معاصر، ط ٥، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٤٧٩.

(٦) Legal Dictionary, The Free Dictionary, <http://legal-dictionary.thefreedictionary.com/Federalism>

(٧) Merriam Webster Dictionary, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/political-geography>

- (٨) محمد مرسي الحريري، دراسات في الجغرافيا السياسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٣، ص ١٤.
- (٩) إبراهيم أبو خزان، الوسيط في القانون الدستوري- الكتاب الأول (الدساتير والدولة ونظم الحكم)، ط ٢، دار أوبا للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٢، ص ٢٤-٢٥.
- (١٠) جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج، الاهداف العامة لتدريس مادة الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة، ٢٠١٥.

المصادر

أ- المصادر العربية:

١. إبراهيم أبو خزان، الوسيط في القانون الدستوري- الكتاب الأول (الدساتير والدولة ونظم الحكم)، ط ٢، دار أوبا للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ٢٠٠٢.
٢. إيمان كاظم احمد و وردة يحيى حسن، أثر أنواع التقويم (تمهيدي- تكويني- ختامي) في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة الرياضيات، مجلة الفتح، جامعة ديالى، المجلد ١٢، الاصدار ١٣٩.
٣. جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج، الاهداف العامة لتدريس مادة الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة، ٢٠١٥.
٤. حسين نعمة عبد الحسيني، تقويم طرائق التدريس السائدة وأثرها على العملية التعليمية ((دراسة تطبيقية في جامعة الكوفة))، مجلة مركز دراسات الكوفة، جامعة الكوفة، المجلد ١، الإصدار ٣، ٢٠٠٤.
٥. كادوان عزت محمد دوسكي، دور القضاء في حماية الدستور الفدرالي، ط ١، دار سبيريز، أربيل، ٢٠٠٦.
٦. محمد محمود الذيب، الجغرافية السياسية من منظور معاصر، ط ٥، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٢.
٧. محمد مرسي الحريري، دراسات في الجغرافيا السياسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ١٩٩٣.
٨. نعيمة الوهيب، علم النفس التربوي، الاهداف التربوية والتعليمية والسلوكية، جامعة الملك سعود.

ب- المصادر الأجنبية:

١. Legal Dictionary, The Free Dictionary, <http://legal-dictionary.thefreedictionary.com/Federalism>.
٢. Merriam Webster Dictionary, <http://www.merriam-webster.com/dictionary/political-geography>.

الملاحق

ملحق رقم (١)

وزارة التربية

مديرية تربية البصرة

نموذج استبيان

تحية طيبة

باعتبارك شخصا قد انهيت المراحل (الأبتدائية والمتوسطة والأعدادية) وبلغت سن الثامنة عشر وأصبح لك حق المشاركة بالتصويت في الانتخابات البرلمانية ودرست مواد الاجتماعيات (الجغرافية، التاريخ، الوطنية)، يرجى التفضل بالاجابة على الأسئلة المطروحة خدمة للعملية التربوية.

إسم البحث: مناهج الاجتماعيات وانعكاساتها على ترسيخ مفاهيم متعلقة بالجغرافية السياسية لدى طلبة كلية التربية/ جامعة البصرة.

تسلسل الإستمارة:

إسم الطالب

الجنس

الكلية القسم

١. هل توجد علاقة بين السياسة والجغرافية؟ نعم لا
٢. إذا كان الجواب نعم، وضحها بإختصار
٣. هل سمعت بمصطلح الجغرافية السياسية؟ نعم لا
٤. إذا كان الجواب نعم، ماذا يعني بإختصار؟
٥. هل كان لمناهج الاجتماعيات التي درستها في المرحلة الثانوية أثر على معرفتك بالجغرافية السياسية؟
نعم لا
٦. هل أعطتك مناهج الاجتماعيات التي درستها معرفة عن أنظمة الحكم في بلدان العالم بصورة عامة؟
نعم لا
٧. عدد هذه الأنظمة
٨. هل أعطتك مناهج الاجتماعيات التي درستها معرفة عن أنظمة الحكم التي مر بها العراق منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢٠ ولحد الآن؟ نعم لا
٩. عدد هذه الأنظمة

١٠. هل لك معرفة مفصلة عن نظام الحكم الإتحادي؟ نعم لا
١١. إذا كانت أجابتك بنعم، هل إكتسبت معلوماتك من المناهج الدراسية أم من مصادر أخرى؟
١٢. إذا كانت الإجابة "مصادر أخرى"، إذكرها
١٣. هل إطلعت على فقرات الدستور العراقي؟
نعم بشكل مفصل نعم بصورة موجزة لا
١٤. هل يوجد فرق بين مصطلحي "نظام الحكم الإتحادي والفدرالية نعم لا
١٥. إذا كانت الإجابة نعم، ماهو الفرق؟
هل النظام الإتحادي له علاقة بالجغرافية السياسية؟ نعم لا